وظهرت في نهاية هذه الفترة صناعات جديدة من الفخار في تيسالي شمال بلاد اليونان وفي غربها يستدل من خلالها على وجود هجرة من مقدونيا ويوغسلافيا وتمثل هذه الهجرة أول الاختلاطات السكانية في شمال بلاد اليونان بين دول البلقان وآسيا الصغرى.

وفي الفترة الوسطى من العصر الحجري الحديث التي غطت الألف الخامس قبل الميلاد انتقلت العناصر الدخيلة في شمال تيسالي وشرق اواسط بلاد اليونان وشرق اقليم البيلوبونيس واستمدت المنطقة حضاراتها في هذا العصر من أجزاء أخرى من آسيا الصغرى ومن شمال سوريا وبلاد الرافدين حيث يلاحظ تطور كبير في صناعة الفخار يذكرنا بفخار عصر حلف في الشرق .

وشهدت الفترة الأخيرة من العصر الحجري الحديث التي غطت الألف الرابع ق.م الفخار المرسوم برسوم ذات خطوط متقاطعة أو متشابكة ومتعددة الألوان يشبه في صناعته وزخرفته فخار عصر العبيد الذي انتشر آن ذاك في بلاد سوريا والعراق وجنوب اسيا الصغرى.

بهذا يمكن القول ان العصر الحجري الحديث الذي دام ثلاثة الاف سنة أو أكثر تميز برمته تقريباً بالتأثيرات التي جاءت من الشرق فقد سادت فيه حضارة زراعية وبحرية سلمية . عبد أصحابها الآلهة الأم والتي مُثلت بشكل دمى طينية أنثوية ذات وسط منتفخ وهي الدمى التي عُبدت بكثرة في حضارات الشرق القديم ، كما يمكن القول إن الشعب المستوطن في شبه جزيرة اليونان أصبح نتيجة هذه الهجرات في نهاية العصر الحجري الحديث شعباً هجيناً (١).

اما العصر البرونزي ، فقد أستمر طوال الألف الثالث قبل الميلاد تقريباً وقسم الى ثلاثة فترات عرفت الفترة الأولى منه بالعصر الهيلادي القديم وقسم الى ثلاثة فترات ، هيلادي قديم اول ٢٨٠٠ — ٢٥٠٠ ق . م ، وهيلادي قديم ثاني ٢٥٠٠ — ٢٢٠٠ ق . م وهيلادي قديم ثالث ٢٢٠٠ — ١٩٠٠ ق . م وتميز هذا العصر باختلاطات سكانية مختلفة استقرت في الجزر الايجية والسواحل

(1) Ibid, p. 37 .

[...] شبه الجزيرة وكانت [...] اللغة الخاصة الآسيوية او الافريقية .

وفي أية حال ، بدأت في أواخر العصر الهيلادي القديم هجرات بشرية نحو شبه جزيرة اليونان من الأقاليم الشمالية ودخلت مع هذه الهجرات اللغة الاغريقية وهي احدى اللغات الهندية — الأوروبية في حين كانت اللغة السائدة [في] العصر الحجري الحديث وبداية العصر البرونزي هي لغة غير الأغريقية (١).

ومهما كان اصل الشعوب الهندية ـ الأوربية إلا انه من الواضح ان مجاميع بشرية كبيرة تحركت من منطقة البحر الأسود في الفترة بين ٢٥٠٠ — ٢٠٠٠ ق . م واستقرت أول الأمر شمال بلاد اليونان ثم بدأت بالاندفاع بشكل موجات صغيرة الى بلاد اليونان ضمت كل موجه مجموعة قبائلية معينة مثل الآخيين والدوريين والأيونيين والايوليين واستقرت كل من تلك الجماعات في أرض محددة من بلاد اليونان وتركت اسمها على الاقاليم التي استوطنته . [مثل] أيونيا وايوليا ودوروس وآخيا وايوبيا وبيوتيا واركاديا وغيرها من الأقاليم الأخرى .

تشير الدلائل إلى ان مجتمع اصحاب هذه الهجرات كان ملكياً اذ كانوا منظمين بقبائل لكل منها ملكها ومجلسها واجتماع عام لاحرارها وكانوا مزارعين ورعاة إلا انهم كانوا يجهلون كل شيء عن البحر ، وعبدوا آلهة السماء وليست الالهة الأم. (٢)

ويظهر أن هؤلاء ، الذين جاءوا باللغة اليونانية إلى بلاد اليونان كانوا بدائيين [...] ، أي بالنسبة لمن سبقهم في استيطان البلاد فأدخلوا بحضارة أرقى من حضارتهم واتصلوا . بالبحر (٣)

والان العصر البرونزي الأوسط (١٩٠٠ — ١٦٠٠ ق . م) بدء مير[...] في كثير من المواقع التي استوطنوها . وتميز الحضارة اللاحقة لهـا

(1 Hammond, op. cit. p.38
(2 Ibid, p. 39.
(٣) ايضاً ، المرجع السابق ، ص٣٦ .